

الحلقة 73 على اليوتيوب

جوهرة التوحيد (70)

قال الإمام اللقاني رحمه الله:

فالسَيِّئَاتُ عِنْدَهُ بِالْمِثْلِ وَالْحَسَنَاتُ ضُوعِفَتْ بِالْفَضْلِ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضئائها وقوت الأرواح وشرابها وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد فيقول الإمام اللقاني رحمه الله بعد أن أشار للخلاف الذي وقع بين أهل العلم المحققين رحمهم الله أجمعين حول إعادة الأجسام والأعراض والزمن أيضاً، وبعد أن أشار إلى أن الحساب حق لا ريب فيه، أشار إلى أن الله سبحانه وتعالى يتفضل على من يشاء بعفوه ويكفر سيئات من يشاء بفضلته مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ أشار إذاً إلى هذا الفضل فقال رحمه الله:

فالسَيِّئَاتُ عِنْدَهُ بِالْمِثْلِ وَالْحَسَنَاتُ ضُوعِفَتْ بِالْفَضْلِ

وباجتناب للكبائر تغفر صغائر وجا الوضو يُكفر

يعني جزاء السيئات عند الله سبحانه وتعالى مُقدر بمثلها يعني بعقاب يليق بتلك السيئة، هذا هو المراد من المماثلة إن جزاه عليها، وله سبحانه وتعالى أن يعفو عنها إن لم تكن كفراً وإلاَّ حُدد في النار. الخلود مُجتنب لأهل الكبائر لأهل المعاصي إلاَّ الكفار والمنافقين.

والسيئات جمع سيئة وهي ما يذم فاعله شرعاً صغيرة كانت أو كبيرة، وسميت سيئة لأن فاعلها يُساء عند المقابلة عليها يوم القيامة، والمراد التي عملها العبد حقيقة أو حكماً بأن طُرحت عليه لظلامة الغير بعد نفاذ حسناته فإنه يُؤخذ من حسنات الظالم ويُعطى للمظلوم فإذا نفذت حسنات الظالم طُرِح عليه من سيئات المظلوم ثم قُدِفَ بالظالم في النار هذا هو من سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس.

ثم قال رحمه الله: **(والحسَنَات ضَوْعَفَت بِالْفَضْلِ)** أي ضاعفها سبحانه وتعالى بفضلها لا وُجُوباً عليه، ربي سبحانه وتعالى لا يرغبه أي أحد. والحسَنَات: جمع حسنة وهي ما يمدح فاعله شرعاً وسميت حسنة لحسن وجه صاحبها عند رؤيتها يوم القيامة، لأن في القيامة أصحاب الحسَنَات أهل الخير وجوههم على كل حال، لهذا يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ الوجه الضاوية ترى الحق سبحانه وتعالى ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ أي منورة - إلى ربها ناظرة ﴿وَهَنَّاكَ وَجُوهٌ مَسْوُودَةٌ﴾ أعاذنا الله وإياكم، هي وجوه المنافقين والكفار، نسأل الله السلامة.

المراد إذاً بالحسَنَات المقبولة الأصلية المعمولة للعبد أو ما في حكمها بأن عملها عنه غيره كما إذا تصدق غيرك عنك بصدقة لا المأخوذة في نظير الظلّامة. فخرج بالمقبولة المردودة، يعني: (العمل الصالح) ولكن بنية غير الله، فهي رياء التي تحمي الثواب ولو كان العمل صالح ولو كان يعني نافع للخلق ولكن العامل إذا عمل هذا العمل بغير الإخلاص، على وجوه الناس، ليس له ثواب لهذه الحسنة، يعني: حقيقة حسنة في ظاهرها ولكن كبيرة في باطنها، لأنها شرك خفي، والشرك الخفي لا يخفى على الجميع صفة من صفات المنافقين ﴿يُرَاوُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُدْبِرِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾. فهذه إذن في ظاهرها حسنة ولكن في باطنها شرك خفي، إذن لا ثواب فيها أصلاً.

وخرج كذلك بالحسنة الأصلية، الحسنة التي تحصل بالتضعيف، فهاته الحسنة الأصلية لا تُضاعف ثانياً. وخرج كذلك بالمعمولة أو ما في حكمها الحسنة التي همَّ بها فتكتب واحدة من غير تضعيف، الإنسان الذي أراد أن يعمل شيء، حسنة، ولم يعملها، له حسنة لأن نيته كانت حسنة، ربي يعطيه حسنة، وإذا عملها عنده عشرة وربي سبحانه وتعالى يضاعف لمن يشاء إلى سبعمائة ضعف والله واسع عليم. وكذلك مثلاً من إذا صمَّ على المعصية ثم تركها، لأن من صمَّ على المعصية ولم يعملها له حسنة، فله حسنة من غير مضاعفة.

ولمّا قال الشارح رحمه الله البيجوري (لا المأخوذة في نظير ظلامته) يعني: الحسنة التي يأخذها المظلوم من ظالمه فلا تضاعف أيضاً وتضعيف من خصائص هذه الأمة، وأما غيرها من الأمم فكانت حسنتهم بواحدة وأقل مراتب التضعيف عشرة، وقد تضاعف كما قلنا إلى سبعين إلى سبعمائة أو أكثر من غير انتهاء إلى حد تقف عنده. وتفاوت مراتب التضعيف بحسب ما يُقتَرَن بحسنة من الإخلاص وحسن النية، المدار كله على الإخلاص وحسن النية. يقول سبحانه وتعالى: ﴿مِثْلَ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةِ آذِنِ تَرْتَجِي سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يَضَاعَفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ صدق الله العظيم.

إن الدستور لا يبدأ بالفرض والتكليف إنما يبدأ بالحض والتأليف إنه يستجيش المشاعر والانفعالات الحية في الكيان الإنساني كله إنه يُعرض صورةً من صور الحياة النابضة النامية المعطية الواهبة صورة الزرع هبة الأرض أو هبة الله سبحانه وتعالى الزرع الذي يُعطي أضعافاً ما يأخذه ويهب غلاته مُضاعفة بالقياس إلى بذوره يُعرض هذه الصورة المُوحية مثلاً للذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة﴾.

إن المعنى الذهني للتعبير ينتهي كما قال سيد قطب رحمه الله في ظلال القرآن ينتهي إلى عملية حسابية تضاعف الحبة الواحدة إلى سبعمائة حبة. أما المشهد الحي الذي يعرضه التعبير فهو أوسع من هذا وأجمل وأكثر استجاشة للمشاعر وتأثيراً في الضمائر، إنه مشهد الحياة النامية مشهد الطبيعة الحية مشهد الزرعة الواهبة، ثم مشهد العجبية في عالم النبات، العود الذي يحمل سبع سنابل والسنبلة التي تحوي مائة حبة. وفي موكب الحياة النامية الواهبة يتجه بالضمير البشري إلى البذل والعطاء إنه لا يعطي بل يأخذ وإنه لا يُنقص بل يُزاد، وتمضي موجة العطاء والنماء في طريقها تضاعف المشاعر التي استجاشها مشهد الزرع والحصيلة ﴿إن الله يضاعف لمن يشاء﴾، يضاعف بلا عدّة ولا حساب، يضاعف من رزقه الذي لا يعلم أحد حدوده، ومن رحمته التي لا يعرف أحد مداها ﴿والله واسع عليم﴾، واسع لا يضيق عطاؤه ولا يكف ولا ينضب، عليم يعلم بالنوايا ويثبت عليها ولا تخفى عليه خافية.

ولكن أي نفاق هذا الذي ينمو ويربو وأي عطاء هذا الذي يضاعفه الله في الدنيا والآخرة لمن يشاء إنه الإنفاق الذي يرفع المشاعر الإنسانية ولا يشوبها، الإنفاق الذي لا يؤدي كرامة ولا يخدش شعوراً، الإنفاق الذي ينبعث عن أريحية ونقاء ويتجه إلى الله وحده ابتغاء رضاه قال تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منى ولا أذى لهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾. والمنّ عنصر كريه لئيم وشعور خسيس واطّ.

فالنفس البشرية لا تمن بما أعطت إلا رغبة في الاستعلاء الكاذب أو رغبة في إذلال الآخذ أو رغبة في لفت أنظار الناس. فالتوجه إذن للناس لا لله بالعطاء.. وكلها مشاعر لا تجيش في قلب طيب ولا تخطر كذلك في قلب مؤمن.. فالمنّ - من ثمّ - يجيل الصدقة أذىً للواهب وللآخذ سواء. الإنسان عندما يُعطي ويمن فقد محى كل شيء.. أذى للواهب مما يثير في نفسه من كبر وخيلاء، ورغبة في رؤية أخيه ذليلاً له كسيرا لديه، وبما يملأ قلبه بالنفاق والرياء والبعد من الله سبحانه وتعالى.. وكذلك المن هو أذى للآخذ بما يثير في نفسه من انكسار وانحزام ومن رد فعل بالحقد والانتقام..

وما أراد الإسلام بالإنفاق مجرد سد الخلة وملء البطن وتلافي الحاجة.. كلا!! إنما أرادته تهذيباً وتزكيةً وتطهيراً
لنفس المعطي واستجاشة لمشاعره الإنسانية وارتباطه بأخيه الفقير في الله وفي الإنسانية وتذكيراً له بنعمة الله عليه
وعهده معه في هذه النعمة أن يأكل منها في غير سرف ولا مخيلة وأن ينفق منها في سبيل الله في غير منع ولا من.
كما أرادته سبحانه وتعالى ترضيةً وتنديةً لنفس الآخذ وتوثيقاً لصلته بأخيه في الله وفي الإنسانية وسداً لخلة الجماعة
كلها لتقوم على أساس من التكافل والتعاون يُدكرها بوحدة قوامها ووحدة حياتها ووحدة اتجاهها ووحدة تكاليفها.
والمنّ يُذهب بهذا كله ويحيل الإنفاق سماً وناراً فهو أذىً وإن لم يصاحبه أذىً آخر باليد أو باللسان هو أذىً في ذاته
يمحق الإنفاق ويمزق المجتمع ويثير السخائم والأحقاد.

وبعض الباحثين النفسيين في هذه الأيام يقررون أن رد الفعل الطبيعي في النفس البشرية للإحسان هو العداً في
يوم من الأيام وهم يعللون هذا بأن الآخذ يحس بالنقص والضعف أمام المعطي. ويظل هذا الشعور يُحزُّ في نفسه
فيحاول الاستعلاء عليه بالتجهم لصاحب الفضل عليه وإضمار العداوة له لأنه يشعر دائماً بضعفه ونقصه تجاهه
ولأن المعطي يريد منه دائماً أن يشعر بأنه صاحب الفضل عليه وهو الشعور الذي يزيد من ألم صاحبه حتى يتحول
إلى عداً وقد يكون هذا كله صحيحاً في المجتمعات الجاهلية وهي المجتمعات التي لا تسودها روح الإسلام ولا
يحكمها الإسلام.

أما هذا الدين فقد عالج المشكلة على نحو آخر عاجلها بأن يقرر في النفوس أن المال مال الله وأن الرزق الذي
في أيدي الواجدين هو رزق الله وهي الحقيقة التي لا يجادل فيها إلا جاهل بأسباب الرزق البعيدة والقريبة وكلها منحة
من الله لا يقدر الإنسان منها على شيء وحبّة القمح الواحدة قد اشتركت في إيجادها قوى وطاقت كونية من
الشمس إلى الأرض إلى الماء إلى الهواء وكلها ليست في مقدور الإنسان وقس على حبة القمح نقطة الماء وخيط
الكساء وسائر الأشياء فإذا أعطى الواجد من ماله شيئاً فإنما من مال الله أعطى وإذا أسلف حسنة فإنما هي قرض
الله سبحانه وتعالى يضاعفه له أضعافاً كثيرة. وليس المحروم الآخذ إلا أداه وسبباً لينال المعطي الواهب أضعاف ما
أعطى من مال الله ثم شرع هذه الآداب التي نحن الآن بصددتها توكيداً لهذا المعنى في النفوس حتى لا يستعلي معطي
ولا يتخاذل آخذ فكلاهما آكل من رزق الله وللمعطين أجرهم من الله إذا هم أعطوا من مال الله في سبيل الله متأدبين
بالأدب الذي رسمه لهم متقيّدين بالعهد الذي عاهدهم عليه ولا خوف عليهم من فقر ولا من حقد ولا من غبن ولا
هم يحزنون على ما أنفقوا في الدنيا ولا على مصيرهم في الآخرة.

وتوكيداً للمعنى الذي سلف من حكمة الإنفاق والبذل توكيداً لأن الغرض هو تهذيب النفوس ورضية القلوب
وربط الواهب والآخذ برباط الحب في الله يقول في الآية التالية: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذى

والله غنيّ حلیم». فيقرر أن الصدقة التي يتبعها الأذى لا ضرورة لها وأولى منها كلمة طيبة وشعورٌ سمح كلمة طيبة تضمّد جراح القلوب وتفعّمها بالرضا والبشاشة ومغفرة تغسل أحقاد النفوس وتحل محلّها الإخاء والصدّاقة فالقول المعروف والمغفرة في هذه الحالة يؤدّيان الوظيفة الأولى للصدقة من تهذيب النفوس وتألّف القلوب.

ولأن الصدقة ليست تفضلاً من المانح على الآخذ إنّما هي قرض لله عقب سبحانه وتعالى على هذا بقوله ﴿والله غنيّ حلیم﴾ غني عن الصدقة المؤذية حلیم يُعطي عباده رزق فلا يشكرون فلا يُعجلهم بالعقاب ولا يُبادرهم بالإيذاء وهو مُعطيهم كل شيء ومُعطيهم وجودهم ذاته قبل أن يُعطيهم أي شيء فليتعلم عباده من حلمه سبحانه فلا يعجل بالأذى والغضب على من يعطونهم جزءاً مما أعطاه الله لهم. حين لا يروقهم منهم أمر أو لا ينالهم منهم شكر. وما يزال هذا القرآن الكريم يذكر الناس بصفة الله سبحانه وتعالى ليتأدّبوا منها بما يطبقون وما يزال أدب المسلم تطلعاً لصفة ربه وارتقاءً في مصاعدها حتى ينال منها ما هو مقسوم له بما تطيقه طبيعته وعندما يصل التأثير الوجداني غايته بعد استعراض مشهد الحياة النامية الواهبة مثلاً للذين ينفقون أموالهم في سبيل الله دون أن يتبعوا ما أنفقوا منا ولا أذى، وبعد التلوّيح بأن الله سبحانه وتعالى غني عن ذلك النوع المؤذي من الصدقة وأنه وهو الواهب الرازق لا يعجل بالغضب والأذى عندما يصل التأثير الوجداني غايته بهذا وذاك يتوجه بالخطاب إلى الذين آمنوا ألا يبطلوا صدقاتهم بالمن والأذى. ويرسم لهم مشهداً عجبياً أو مشهدين عجيبين يتسقان مع المشهد الأول. مشهد الزرع والنماء ويصوران طبيعة الإنفاق الخالص لله والإنفاق المشوب بالمن والأذى على طريقة التصوير الفني في القرآن التي تعرض المعنى صورة والأثر حركة والحالة مشهداً شخصاً للخيال قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رثاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فأتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير﴾. هذا هو المشهد الأول مشهد كامل مؤلف من منظرين متقابلين شكلاً ووضعا وثمره وفي كل منظر جزئيات يتسق بعضها مع بعض من ناحية فن الرسم وفن العرض ويتسق كذلك مع ما يمثله من المشاعر والمعاني التي يرسم المنظر كله لتمثيلها وتشخيصها وإحيائها.

نحن في المنظر الأول أمام قلب صلد كالذي ينفق ماله رثاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فهو لا يستشعر نداوة الإيمان وبشاشته ولكنه يغطي هذه الصلادة بغشاء من الرياء، هذا القلب الصلد المغشى بالرياء يمثله صفوان عليه تراب، حجر لا خصب فيه ولا ليونة، يغطيه تراب خفيف يحجب صلادته عن العين، كما أن الرياء يحجب صلادة القلب الخالي من الإيمان ﴿فأصابه وابل فتركه صلداً﴾، وذهب المطر الغزير بالتراب القليل فانكشف الحجر بجذبه وقساوته ولم ينبت زرعه ولم يثمر ثمره، كذلك القلب الذي أنفق ماله رثاء الناس فلم يثمر خيراً ولم يعقب مثوبة.

أما المنظر الثاني المقابل له في المشهد فقلب عامر بالإيمان ندي ببشاشته ينفق ماله ابتغاء مرضاة الله وينفقه عن ثقة ثابتة في الخير نابعة من الإيمان عميقة الجذور في الضمير. وإذا كان القلب صلد وعليه ستار من الرياء يمثله صفوان صلد عليه غشاء من التراب. فالقلب المؤمن يمثله جنة، جنة خصبة عميقة التربة في مقابل حفنة التراب على صفوان، جنة تقوم على روبة في مقابل الأحجار التي تقوم عليه حفنة التراب ليكون المنظر متناسق الأشكال. فإذا جاء الوابل لم يذهب بالتربة الخصبة هنا كما ذهب بغشاء التراب هناك بل أحيائها وأخصبها ونماها فأصابها وابل فأتت أكلها ضعفين، أحيائها كما تحيي الصدقة قلب المؤمن فيزكو ويزداد صلة بالله ويكوا ماله كذلك ويضاعف له الله سبحانه وتعالى ما يشاء، وكما تزكو حياة الجماعة المسلمة بالإنفاق وتصلح وتنمو فإن لم يصبها وابل غزير فطل من الرذاذ يكفي في التربة الخصبة ويكفي منه القليل.

إنه المشهد الكامل المتقابل المناظر المنسق الجزئيات المعروض بطريقة معجزة التناسق والأداء الممثل بمنظره الشاخصة لكل خلجة في القلب وكل خاطرة المصور للمشاعر والوجدانات لما يقابلها من الحالات والمحسوسات الموحى للقلب باختيار الطريق في يسر عجيب. ولما كان المشهد مجالا والبصيرة من جانب ومرد الأمر فيه كذلك إلى رؤية الله ومعرفته بما وراء الظواهر جاء التعقيب لمسة للقلوب قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

فأما المشهد الثاني فتمثيل لنهاية المن والأذى كيف يمحق آثار الصدقة محقا في وقت لا يملك صاحبها قوة ولا عوناً، ولا يستطيع لذلك المحق ردًا تمثيل لهذه النهاية البائسة في صورة موحية عنيفة الإيحاء كل ما فيها عاصف بعد أمن ورخاء يقول سبحانه: ﴿أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾. هذه الصدقة في أصلها وفي آثارها تمثل في عالم المحسوسات جنة من نخيل وأعنان تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون. فمن ذا الذي يود أن تكون له هذه الجنة أو هذه الحسنة ثم يرسل عليها المن والأذى يحرقها محقا كما يمحق الجنة الإعصار فيه نار، ومتى؟ في أشد ساعته عجزا عن إنقاذها وحاجة إلى ظلها ونعمائها وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت من ذا الذي يود هذا؟ ومن ذا الذي يفكر في ذلك المصير ثم لا يتقيه؟ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع: "نظر الله امرئ سمع مقالتي فوعاها، فرب حامل لفقته ليس بفقير، ثلاث لا يغفلن قلب امرئ مؤمن: إخلاص العمل لله والمناصحة لأئمة المسلمين ولزوم جماعتهم فإن دعاءهم محيط من ورائهم" رواه البزار بإسناد حسن ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث زيد ابن ثابت رحمهم الله أجمعين.

فينبغي إذن للعاقل المتوازن أن يعمل صالحا بإخلاص وصدق نية في حالة السعة والفرج ليكون ذلك سببا لنجاته في يوم الضيق والشدة كما وقع لأصحاب الغار الثلاثة الذين نَجَّاهم سبحانه وتعالى بصدق أعمالهم مصداقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال: "تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة". فما ظنك إذا أنظمت إلى ذلك توسل ودعاء باضطرار، لا شك أن ذلك يكون أقرب للإجابة وأسرع لتفريج الكرب وكشف البلاء كما أخبر بذلك سبحانه وتعالى حيث قال: ﴿أَمِّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ آيَاهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾.

والإنفاق إنما يكون بالمال الحلال لأن مال الحلال يُقَيِّضُ الله سبحانه وتعالى من يحفظه ولو غير مالكة حتى إذا احتاج صاحبه يوما وجده كما وقع لذلك الأجير الذي جاء خبره في حديث الثلاثة. اللهم اعفوا عنا وعافينا وارحمنا وأنت خير الراحمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين.

يتبع قول الإمام اللقاني رحمه الله:

وباجتنابٍ للكبائرِ تُغْفَرُ صَغَائِرُ وَجَا الوُضُو يُكْفَرُ